

أحاديث رمضان ١٤٢٤ هـ - ومضات في آيات الله - الدرس (١٢-٣٢) : وإن كادوا ليفتنونك
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٣-١١-٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الطرف الآخر يريد تخفيف التكاليف وإلغاء الأحكام :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين .
أيها الإخوة الكرام ؛ إذا كان المؤمنون طرف والطرف الآخر هم غير المؤمنون كل سعيهم وكل
طموحهم وكل جهدهم هذه الآية :

(وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً)

[سورة الإسراء الآية : ٧٣]

حينما تبدل الأحكام .

الطرف الآخر :

الآن لا يريد إلغاء الدين الإسلامي ، لأنه لا يستطيع ، لكن أمامه خيارات كبيرة جداً ؛ أن يبدل في
الأحكام الشرعية ، فكل يوم تطلع علينا فتوى تبيح محرماً ، أو تحل محظوراً :

(وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً)

[سورة الإسراء الآية : ٧٣]

المشكلة أن تخفف من هذه التكاليف ، أن تلغي هذا الحكم ، أن تسمح بالاستثمار الربوي ، أن تسمح
بالاختلاط ، أن تسمح بالغناء ، أن تسمح بالرقص .

العبرة أن تتبدل الأحكام :

(وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً * وَلَوْلا أَنْ)

تُبَيِّنَّاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً)

[سورة الإسراء الآية : ٧٣-٧٤]

الإنسان أحياناً يتمنى أن ينتشر الحق ،
فلو تنازل قليلاً ، وعمّ الحق الأرض هذا
يعد مكسباً كبيراً ، لكن الله عز وجل
يلفت نظر نبيه إلى أنه ينبغي أن تبقى
ثابتاً ، ولا تتزحزح عن الأحكام
الشرعية قيد أنملة ، لأنك إن تنازلت
قليلاً استمر هذا التنازل حتى أصبح
القرآن رسماً ، والإسلام اسماً ، وهذا ما



يطمح إليه الطرف الآخر ، أي أقرب شيء إلينا هذا الشهر ، هذا الشهر عند المسلمين شهر المسلسلات ، شهر الولائم ، شهر السهرات الرمضانية ، تبدأ بالأذان وطعام الإفطار ، وتنتهي بالرقص مع طعام السحور ، هذا الشهر شهر الفن ، شهر المخالفات ، شهر اللقاءات ، رمضان يبقى ، والحج يبقى ، كل شيء يبقى ، أما الأحكام الدقيقة التي جاء بها القرآن والتي جاءت بها السنة فينبغي أن تتغير :

(وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ)

[سورة الإسراء الآية : ٧٣]

بمصر إيداع المال في المصرف ، وأخذ الفائدة لا شيء فيه ، إذا ما هو الربا ؟ الاختلاط لا بد منه ، الفتاوى التي تصدر عن جهات معينة ، وعن ندوات فضائية شيء يلغي كل هذا الدين :

(وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْ لَا أَنْ

تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذَا لَأَذُنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ

عَلَيْنَا نَصِيرًا)

[سورة الإسراء الآية : ٧٣-٧٥]

إذا كان سيد الخلق ، وحبیب الحق يخاطب بهذه اللغة ، فما بال أناس يريدون أن يتخففوا من أعباء هذا الدين ؟ .

خصائص الفرق الضالة :



وقد ذكرت لكم في درس سابق أن كل

الفرق الضالة تنتظمها أربع خصائص :

- ١- تأليه الأشخاص .
- ٢- وتخفيف التكاليف ؛ أي تبديل الأحكام .
- ٣- واعتماد نصوص ضعيفة أو موضوعة .
- ٤- ونزعة عدوانية .

كنت في مؤتمر إسلامي كبير ، وهذا

المؤتمر من تقاليده أن الضيوف يلقي كل واحد منهم في حفل الختام كلمة في دقيقة ، ستين ثانية ،

اخترت هذه الآية ، لأن هذه الآية تمثل مشكلة الطرف الآخر ، الذين يريدون أن يبدلوا هذا الوحي ،

إذاً نكون نحن أصدقاء :

(وَإِذَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً)

[سورة الإسراء الآية : ٧٣]

والحمد لله رب العالمين